

الدَّرسُ القرآني بين المنهجين القصصي والأسلوبي: دراسة وصفية

*The Quranic stories between the narrative and stylistic approaches:
A descriptive study*

د. عمر عبدالله نايف العنبر: أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسرءاء، الأردن.

Dr. Omar Abdullah Nayef Al-Anbar: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts, Al-Isra University, Jordan

Email: omar.al-anbar@iu.edu.jo

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان علاقة الدرس القرني بالدراسات القصصية والأسلوبية، وتوصلت هذه الدراسة إلى خصائص الدراسات القصصية التي تثبت تميزها عن القصص البشرية من خلال أنواع القص: (الواقعية، التاريخية، التمثيلية) التي تتسم بالتنوع في السياق وطريقة المفاجأة من خلال توليف المشاهد ضمن إطار من السياقات التتابعية وفق التصوير الجمالي، وتؤكد الدراسات الأسلوبية خصوصية التعامل مع القرآن الكريم، وتحليل البنية الكلية للقصة القرآنية التي تساعد في الكشف عن معاني القرآن الكريم، وتكمن إشكالية هذه الدراسة في بيان أهم توجهات الدراسات القصصية للقرآن الكريم، وبيان توجهات الدراسات الأسلوبية للقرآن الكريم، وتقديم نماذج تطبيقية عليهما، وتتبع هذه المنهج الوصفي في تبيان الجانبين القصصي والأسلوبي في الدرس القرآني، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية: أظهرت الدراسات القصصية في القرآن الكريم أصالتها وجدارتها من خلال تبيان التنوع في السياق القرآني وتنوع طريقة المفاجأة وتوليف القصص القرآنية ضمن تتابع السياقات التي تخدم المضامين الجمالية، كما أن هناك اعتماد للقص القرآني على الحوار والمشاهدات والانفعالات والجوانب النفسية لتحقيق التأثير.

الكلمات المفتاحية: القصص القرآنية، أسلوبية القرآن الكريم، الدرس القرآني، الأسلوبية، القص.

Abstract

This study aims to clarify the relationship between the narratives of the Quranic stories and stylistic studies. It reaches out a conclusion that the Quranic stories have unique characteristics and employ special anecdotal features that prove their distinctions from the human stories. This is explicit through the types of storytelling narrated, which include the realistic, the historical, and the representational storytelling. The Quranic stories have been characterized by their diversity of context and the element of surprise which synthesizes scenes within the framework of sequential contexts according to aesthetic photography. The research problem of this study lies in clarifying the most important orientations of the anecdotal stories in the Holy Quran. It also clarifies the orientations of stylistic studies in the Holy Quran and presents applicable models on them. This study follows the descriptive approach in clarifying the narratives and the stylistic aspects of the Quranic stories.

Keywords: Quranic narratives, stylistics of the Holy Quran, Quranic stories, storytelling.

المقدمة:

تتبع هذه الدراسة الجهد المنهجي للدراسات القرآنية في ضوء المنهجين القصصي والأسلوبي، ويعتمد كلٌّ منهما على جملة من الأدوات النابعة من رؤية وتشكيل للتعامل مع القرآن الكريم، ويظهر في الدراسات القرآنية تنوع الأهداف والمقاصد المنهجية التي يركز عليها المنهجان القصصي والأسلوبي، ويتصدى المنهجان للبيان عن صور التأثير في القرآن الكريم من خلال الإفادة من الأدوات الأدبية والنقدية، وتبيان حدودها وخصوصيتها وطبيعتها وتفرداها.

وتنقسم الدراسات النقدية من الوجهة المنهجية إلى قسمين أساسيين: أولهما دراسات منهجية في القرآن الكريم تبتغي مقاصد كتاب الله - سبحانه وتعالى - ومثال هذه الدراسات القصصية والأسلوبية ذات الأدوات المنهجية الأدبية النقدية التي يمكن وصفها بالموضوعية، وثانيهما دراسات ذوقية في القرآن الكريم لا تستند إلى منهج لكنّها تعتمد على الذوق، ومثال ذلك الدراسات التفسيرية الذوقية التي تظهر من خلال تحديد المنطلقات التي تعتمد عليها المناهج التي تقرأ القرآن للمقارنة ورصد مضامين القرآن الكريم بطريقة ذاتية، وتعرض هذه الدراسات للجوانب القصصية والأسلوبية دون منهجية في العرض والمعالجة.

وتصنف الدراسات الأسلوبية من خلال أدواتها اللغوية والأدبية والنقدية بأنها تخدم القرآن الكريم، وقد حصدت هذه التحليلات القصصية والأسلوبية نجاحاً وأثبت جدارتها في الساحة النقدية، وقد توسع مجال الدراسات القصصية والأسلوبية الحديثة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من خلال إعادة صياغة الأنظار النقدية في ضوء الكشوفات التي حققتها الدراسات الأسلوبية في مجال تحليل النصوص... ولم يكن الناقد المنهجي العربي إزاء تغيرات المشهد النقدي الكوني سلبياً أو امتثالياً بل كان واعياً وفاعلاً، وبشكل خاص في تمثله للأدوات المنهجية والإجرائية، ومحاولته بلورة مجموعة رؤى نقدية - تفصح عن خصوصيته وجديته" (ثامر، 1994: 82). وينطبق هذا التطور في حقل الدراسات القرآنية؛ لأنها تتطور وفق تطور مناهج الدراسات النقدية في القرآن الكريم.

تجاوزت الدراسات القصصية والأسلوبية الاستعمال النقدي الأدبي لتبني جسور العلاقة مع القرآن ودراساته، والملحوظ وجود علاقات أصلية، وتبدو المناهج النقدية في الدراسات القرآنية بطريقة موزعة ذاتياً، إذ توجد قاعدة واحدة تحكم علاقة الدراسات القصصية والأسلوبية مع دراسات القرآن الكريم وهي أن الدراسات القصصية والأسلوبية تخدم كتاب الله - سبحانه وتعالى - من خلال أدواتها المنهجية، وهذا أصل الحاجة لوجود تلك الدراسات التي تعين على دراسة كتاب الله - سبحانه وتعالى - وتتنوع الدراسات الأسلوبية وفق طريقة استخدامها وأهمها الأسلوبية الوصفية والتحليلية والإحصائية والبنوية والتأثيرية لوعي الأبعاد التأثيرية والجمالية الإبداعية في القرآن الكريم، وتحافظ على خصوصية الإعجاز القرآني مما يقتضي خدمتها للقرآن الكريم.

وتفرض خصوصية القرآن الكريم ودرسه استبعاد تطبيق بعض المناهج النقدية الحديثة لعدم صلاحيتها وقدرتها المنهجية بسبب وجود إشكاليات في المناهج النقدية، فلا بدّ من قياس مدى مناسبة هذه المناهج لدرس القرآن الكريم.

ويمكن أن تندرج هذه الدراسة في سياق يسمى التفسير الأدبي الأسلوبي مثاله كتاب تفسير القرآن: "(في ظلال القرآن) لمؤلفه المرحوم (سيد قطب) وإلى جانب هذا التفسير كتابان صغيران: أولهما (التصوير الفني في القرآن) وثانيهما (مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم) للمؤلف نفسه، وتفسير (الظلال) و(التصوير) و(المشاهد) تتبع من روح واحدة، وتنهج وجهة واحدة، وهي محاولة الوصول إلى فهم (الصورة الفنية) في القرآن" (أمين، 1994: 135).

وتظهر مشكلة هذه الدراسة من خلال الكشف عن تجليات القص والأسلوب في القرآن الكريم من خلال بيان أسلوب دراسة الظاهرة القرآنية المحددة، ودراسة الخصائص الأسلوبية، وإعجاز القرآن الكريم أسلوبياً، وأما أهم أسئلة الدراسة فهي:

1- ما أهم تجليات القص في القرآن الكريم؟

2- ما أهم أساليب القرآن الكريم وخصائصه التعبيرية؟

وأما منهج هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظواهر القصصية والأسلوبية كما تظهر وصفاً دقيقاً. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الدرس القرآني بالدراسات القصصية والأسلوبية وتوضيح أنواع القصة الواقعية والتاريخية والتمثيلية، ووصف البنية الكلية للقص في القرآن الكريم من خلال الأدوات المنهجية التي تشكل غايات القص القرآني.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة وفق الآتي:

1- خدمة كتاب الله - سبحانه وتعالى - من خلال دراسة الجوانب القصصية.

2- تبيان تجليات الأسلوب في القرآن الكريم.

3- مراجعة النهج القصصي والأسلوبي في القرآن الكريم.

ومن أهم الدراسات القرآنية التي تتضمن الجانبين الأسلوبي القصصي كتاب: (أمين الخولي) (مناهج تجديد تفسير القرآن)، والدكتورة (عائشة عبد الرحمن) المعروفة باسم (بنت الشاطئ) في كتابها (التفسير البياني للقرآن الكريم) والأستاذ محمد المبارك في كتابه (دراسة أدبية لنصوص من القرآن) والدكتور (وهبة الزحيلي) في (التفسير المنير)، والدكتور شوقي ضيف في (سورة الرحمن وسور قصار)، والدكتور محمد علي النمر في (سورة الإسراء والأهداف التي ترمي إليها) والدكتور كامل سلامة الدقس في (التفسير الأدبي لسورة لقمان)، والدكتور حسن باجودة في (تأملات في سورة الفاتحة)، ومحمد علي الصابوني في (صفوة التفاسير) وعمر بهاء الدين الأميري في (أم الكتاب)،

ومحمد محمود الصوّاف في (نظريات سورة الحجرات وأم القرآن)، وعبد الله سراج الدين في (المختار من التفسير) ولا يزال التأليف في هذا الحقل يزيد يوماً بعد يوم... (الشوم، 1971: 439). وهذه الدراسات التي تسعى لتقديم القرآن بأساليب تتقارب مع نماذج التحليل الأدبي الأسلوبي والقصصي من خلال تقدم محاولات لدراسة المضامين القرآنية بطرائق نقدية ذاتية أو منهجية لوعي كتاب الله - عز وجل - انطلاقاً من توظيف أدوات التحليل القصصي والأسلوبي لتقديم المعاني القرآنية ومضامينها.

وأما عن سبب تعدد المناهج الدراسات القرآنية فيصدر عن قاعدة مفادها أن: "النص الثري ناطق بل متعدد الألسنة والأصوات؛ إذ لا بد من البحث في بنائه ولغته وصوره دون إهمال رسالته وسائر أبعاده" (طرشونه، 2006: 24). واتجه الفكر المنهجي في بداياته للإبانة عن الجوانب اللغوية في القرآن الكريم وتحليل أسرارها، وتمتلك الدراسات القصصية والأسلوبية أدوات فاعلة ومؤثرة وحديثة يمكن من خلالها خدمة القرآن الكريم مع الحفاظ على خصوصيته وأهميته.

المبحث الأول: المنهج القصصي في الدراسات القرآنية:

حظيت القصة القرآنية بمكانة متميزة في الدراسات الأدبية والنقدية؛ لأنّ القصص بشتى أشكاله يمثل الإثارة والجذب للمتلقين على اختلاف ميولهم، وقد كانت: "القصة في القرآن ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية القائمة على الإقناع العقلي والاطمئنان القلبي، بما تدعو إليه من الإيمان بالله - عز وجل - ورسوله، وكتبه، واليوم الآخر، وبما تحمله من مثل في مجال الجهاد والكفاح والبذل والتضحية والفداء، وتدعو إلى الحق، وتوجه إلى الخير والهدى، وتبصر بطرق التكرار للباطل والضلال، وتدعو إلى الثبات في وجه الظلم والطغيان" (الحص، 2000: 8) وقدمت القصص القرآنية نماذج من شخصيات وأحوال فردية وجماعية تأسيساً للوعظ والتذكير من خلال أداة جذابة للمتلقي في كل زمان ومكان فكانت القصص القرآنية إحدى عوامل الجمالية القرآنية.

وإنّ السبب الأهم لوجود القصة في القرآن الكريم: "إبراز هدف ديني، وتوضيح غرض من أغراض العقيدة، فهي منذ البدء تنطلق من منطلق ديني؛ ولكنّ القصة القرآنية مع ذلك تفي بمتطلبات الفن القصصي، وتتضمن خصائصه وعناصره ولكن على طريقتها الخاصة" (قطب، 2002: 8). وهذا المنطلق الديني لا يتعارض مع وجود دراسات قصصية تناولت أساليب هذه المنطلقات وأنواعها وطبيعتها، وهناك مجموعة من المقاييس المميزة للقصة القرآنية عن غيرها من القصص، فالقصص الوارد في القرآن لا ينتمي للخيال الأدبي فهو حق، بينما القصص بوصفه جنساً أدبياً يعتمد على الخيال الأدبي بضوابطه المتعلقة بالأجناس الأدبية.

والملاحظ أنَّ "القصص القرآني وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة لتحقيق هدفه الأصيل، والعناصر في القصة القرآنية تابعة للهدف منها، وللعبرة التي سيقى من أجلها... وتخصيص قصص الأنبياء أو غيرهم بالذكر في أي سورة لابد له من علاقة بمحور السورة" (جبر وعدنان، 2012: 229). والهدف الكلي للقصص القرآنية يعلمه الله - سبحانه تعالى - ويمكن تأويله لمعرفة الهدف بمفاهيم ذاتية متعددة تنبثق من التأويل القادر على استنباط المقاصد التي تقدمها هذه القصص للبنية الكبرى.

وتُعَدُّ القصة من أهم الأنماط التي تناولتها الدراسات النقدية، ولا يعني ذلك أنَّ القصة في القرآن الكريم هي قصة أدبية بل يمكن دراستها وتقديمها بأدوات وطرائق أدبية، وبهذا يمكن أن نتعامل مع الدراسات التي جرت حول القصص القرآنية تعاملًا يناسبها، إذ تراوح القصص بين جانبي التواصل مع الأحداث الماضية وبين التأثير في الإنسان بتنوعها وتتبعها لأحداث تزيد الوعي نحو حيوات لم يشهدها المتلقي، وتقدم لنا الخبرة والعبرة من خلال نماذج من الشخصيات التي كان لها أهدافها الهامة.

وحظيت القصة القرآنية بحيز كبير تبيين من خلال الدراسات الإحصائية إذ شكلت القصة: "القرآنية حظاً وافراً نسبة لآيات القرآن الكريم، إذ شكّل حجمها قرابة الربع من كتاب الله - عز وجل - وامتدت مشاهدتها على مساحات واسعة من سوره الكريمه، ويدلّ ذلك على أهمية القصة القرآنية، وهيمنتها في خطاب الله - عز وجل - لما لها من تأثير كبير" (الشاوش، 2011: 195). ولم تأت نسبة الربع جزافاً فقد قدمت هذه الدراسة إحصائية حول عدد القصص وتوزعها في كتاب الله - سبحانه وتعالى - وبلغت هذه النتيجة نسبته (22%) من مجمل كتاب الله.

وقد قدم القرآن الكريم أحسن القصص بقدرته على التأثير القصصي من خلال العظات التي تضيف إلى عُمُر قارئها أعماراً جديدة من الحكمة والهداية والعضة، وقد قدم الدكتور "سليمان محمد الدقور" كتاب بعنوان عنوان: (القصص القرآني) وعرف: "المقصود بالقصص التي يجب حصرها في الأخبار الماضية وقت نزول القرآن الكريم... وأن سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) لا تُعد من قبيل قصص الأنبياء؛ لأنها ليست من الماضي الذي حدث قبل نبوته (صلى الله عليه وسلم) بل هي أحداث ووقائع عاشها المسلمون لحظة بلحظة في حياتهم اليومية" (الدقور، 2007: 18). ويسهم التحديد الزمني للقصة في تقديم رؤية واضحة للقصص في حيزها الزمني، وأمّا الحيز المكاني في القصص القرآنية فخادم أمين للقصص.

ويتطلب توافر هذا العدد الكبير من القصص القرآني اختيار نهج يناسب طرق دراستها خدمةً لكتاب الله - عز وجل - وتتوزع القصة القرآنية تحقيقاً للمقاصد الدينية، وهذا الارتباط يتناسب مع الموقف السياقي للقصة؛ لأنها ليست وسيلة مستقلة، بل هي إحدى طرق القرآن الكريم لتقديم العقيدة

والدعوة وتنشيطهما وترسيخهما في النفوس الإنسانية، وهي أداة تعبيرية تتدرج تحت القضية الكبرى للتعبير القرآني الذي يوصف بأنه كل ما يورده من صور وقصص ومشاهد، وتؤلف نسيجاً عضوياً بين الغرض الديني والغرض الفني، والقص والدرس القرآني صنوان في أعماق النفس وقرارة الحس" (قطب، 2002: 421). وهذا يؤكد أن القصة القرآنية أداة منهجية من أدوات إبلاغ الرسالة الربانية من خلال شدّ المتلقي واستقطاب انتباهه وفق خطة محكمة للقص.

وتتميز القصة القرآنية عن غيرها من القصص بارتفاعها عن: "مجال الخيال الذي يجعله كتاب القصة الحديثة ونقادها المعاصرون من عناصر الجنس القصصي... فالقصص القرآنية قصص مركزة لا إسهاب فيها، ولا تخيل، ولا تهويل على طريقة الشعر" (المحص، 2000: 46). ويعني التكتيف في القصص القرآنية الاقتصاد في اللغة من خلال تقديم أكبر قدر من المعاني في أقل عدد من الكلمات، وقصص ليست على الطريقة المألوفة، ويمكن تصنيفها بوصفها نمط خاص هو القصص القرآني لا خيال فيه، وكله واقع حق فعلاً.

ومن الأمثلة على دراسة القصص القرآني كتاب القصص القرآني (أهدافه وخصائصه ومنهجه) الذي يؤكد خصوصية المنهج القرآني في عرض القصص وإيرادها وترتيبها، ويعرض الكتاب مجموعة من المباحث أهمها (الدقور، 2007: 98) (منهج القرآن في ترتيب القصص في السور، منهج القرآن في مرات إيراد القصة، منهج القرآن في مراعاة حجم القصة، منهج القرآن في طريقة عرض القصة).

وتعرض دراسات القصص القرآني للحوار والصورة والظلال وطرائق القص مما يؤدي إلى الإبانة عن بنية هذه القصص والوظائف التي تؤديها في الدلالة الكلية، وإنّ التعامل مع القصص القرآني لا يكون بطريقة ذاتية بل يحتاج إلى منهج يجمع بين اللغة والسياق المتصل بمناسبة الآيات الكريمة، ويحتاج ذلك إلى أن نلتزم: "النص القرآني، ونقف عند مدلول اللغة... ومن غير أن نلقي عليه من مشاعرنا الذاتية ونوازعنا الشخصية، دلالات ومفاهيم غريبة عن النص القرآني، دخيلة عليه... وهذا تبديل لكلمات الله -سبحانه وتعالى- وتحريف لها عن مواضعها! ولعل هذا هو السبب الذي من أجله وقف كثير من الصحابة، وكثير من التابعيين عن أن يفسروا شيئاً من كتاب الله - عز وجل- أو أن يعطوا مدلولاً خاصاً لأي كلمة من كلماته..." (الخطيب، 1974: 350). وهذا يعني أن قراءة النص القرآني تعتمد على النسيج اللغوي والقرائن الدلالية التي تحتكم إليها مناسبة الآية.

وتمثل "القصة دعوة للتأمل وإعمال العقل لذلك قد (تُسْتَهْلُ أو تُخْتَم) بتلك الدعوة، وهذا ما يجعل النص القرآني فضاءً للتأويل، وإنّ اشتركت أغلب القصص بخطاب ثابت هو خطاب التوحيد إلا أن كل قصة كان لها طابعها الخاص ورؤيتها المتفردة" (الشاويش، 2011: 12). فلا بد أن يقدم تحليل بطريقة منهجية تحميه من الزلل ومن التقديرات التي تؤدي إلى الخلل في التحليل.

وتتناول بعض الدراسات النقدية جانباً واحداً من جوانب القصية بطريقة تحليلية مثل: (المرأة في القصص القرآنية) إذ بدأ من حواء إلى نساء في العهد النبوي مع تبيان أغراض القصص التي تناولت شخصية المرأة والأحكام التي رافقت القصص: "بدقة ألفاظه ورقتها، وروعة أساليبه ورفعتها... وللمرأة في القصص القرآني مكانها ومكانتها؛ فهي عنصر فعال وركن مهم في كثير من القصص القرآني الذي اشتمل على نماذج متعددة ومتنوعة للمرأة منها: نماذج المرأة في شتى أدوار حياتها، وفي شتى أحوالها، ونماذج المرأة في شتى العصور من حواء وحتى نساء العهد النبوي، وقد كان عرض القرآن الكريم لهذه النماذج عرضاً صادقاً دقيقاً، عرضاً شافياً وافياً، عرضاً هادفاً بناءً" (الشرقاوي، 2002: 878).

الخصائص المنهجية للقصص القرآنية:

إنَّ الخصائص التي أظهرتها الدراسة المنهجية للقصص القرآنية فقد جاءت على النحو الآتي:

1- التنوع في السياق: وهو التنوع في طريقة العرض من حيث نقطة البدء وموقعها من الحدث بداية أو وسط أو نهاية، أو من حيث الإيجاز والإسهاب.

2- تنوع طريقة المفاجأة: وتسمى البناء الدرامي للقصة في الأدب الحديث.

3- توليف المشاهد في تتابع السياق: بمعنى تقسيم القصة إلى عدد من المشاهد المستقلة.

4- التصوير الفني والجمالي: اعتمد القرآن الكريم في تناول جميع موضوعاته على منطق الوجدان أكثر من اعتماده على منطق الذهن" (يونس، 2006: 196). فالجانب الوجداني هو الذي يصور نبض النفس الإنسانية في تعاملها مع الأحداث بطريقة منهجية تبتغي مقاصد القرآن.

5- يظهر أنَّ من خواص "التعبير القرآني للتوليف: "بين الغرض الديني والغرض الفني في وحدة واحدة، فالأدبية والدينية محوران كبيران يتغلغلان في أعماق النفس البشرية... لإدراك الجمال، وتذوق الأدبية، وحسن تلقيه وتذوقه دليل يوحى بمدى التأثير الديني، وسرعة النفاذ إلى جوهر النفس" (قطب، 2002: 240-241) ولا بد من الإشارة إلى أنَّ سرعة النفاذ إلى جوهر النفس البشرية من الخصائص التي يمتلكها للقرآن الكريم.

6- إنَّ الخصائص المنهجية في القصص القرآني انتهاج نموذج فريد: "في عرض قصصه، فلم يلجأ في عرض القصص إلى سرد القصة بأكملها بل انتقى منها ما يلائم المقام، ومقتضى الحال، لذا تم انتقاء المشاهد والحلقات تبعاً للغرض الديني طويلاً وقصراً، فالقصة القرآنية مُسَخَّرَةٌ لتحقيق الغرض الديني الذي سيقى لأجله... فقد يجمع الأسلوب القصصي بين الحوار الذي يُسهم في

حركة القصة القرآنية فيجعل مشاهدتها حية ناطقة، ويصور الانفعالات والمشاعر وخلجات النفس" (جبر، عدنان، 2012: 229-231).

6- يضاف للخصائص المنهجية القصصية السابقة في الدراسات القرآنية: "الخصائص الفنية للقصة القرآنية وحدة الموضوع والغرض - وحدة الجو النفسي - وحدة البطل [و] أنواع القصة القرآنية: القصة الواقعية - القصة التاريخية - القصة التمثيلية" (السيد، 2007: 148). وهذه الأنواع تتناوب توظيفاً للمقاصد الإلهية بأسلوب جمالي تأثيري.

7- إنَّ القصص القرآني من قبيل الأنباء الصادقة التي بَعَدَ الزمن بها، واندثرت أو كادت تندثر، وهذا هو أحد أسرار تسمية هذا القصص في بعض المواطن القرآنية بـ (أنباء الغيب)، ومخاطبة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه لم يكن - عليه الصلاة والسلام - ولا قومه يعلمون شيئاً من هذا القصص، إنما هو غيب من الغيب، ووحى من لدن حكيم خبير.

8- إنَّ القرآن الكريم يجيء بمادته القصصية كلها من الماضي البعيد الذي يطلق عليه لفظ (نبأ)" (المحس، 2000: 148).

بيان جوانب العلاقة بين الدراسات النقدية والدراسات القرآنية:

تظهر جوانب العلاقة بين الدراسات النقدية والدراسات القرآنية وفق الآتي:

1- وجود اختلافات منهجية في الدراسات القرآنية؛ وعلة ذلك وجود مجموعة من الدراسات التي درست القصص من منظور ذاتي، وأخرى درست القصص القرآنية من وجهة منهجية، والاختلاف بين الذاتي والمنهجي كبير والدراسات للقصص القرآنية برؤية منهجية يمكن التعامل معها بطريقة موضوعية وتقييمها وتقويمها.

2- المنهجية المهمة في دراسة القصص القرآنية محاولة الحفاظ على التعامل مع القصص القرآنية بطريقة منهجية من خلال الحدّ من التعامل الذاتية مع القصص القرآنية؛ لأنّ النقد يحتاج إلى منهج لغوي لكي يتضح ويتجلى ويرتسم بالصورة المثلى" (الخطيب، 1974: 350). ويظهر أنّ إضافة الذات إلى النص تجعل من النص ذاتياً والمتلقي يريد النص كما هو دون أي صبغة ذاتية تغير معنى النص، وبهذا الصدد يُقترحُ التزام باحثين بتطبيق منهج لغوي دقيق يحل النص دون خلل، والمطلوب التوازن بين دعوة القرآن الكريم المؤمنين إلى التدبّر والتفكير والتأمل، والمحذور تقديم الفهم الذوقي الذاتي على الفهم العلمي المنهجي.

3- "التزام النص القرآني واحترامه والوقوف عند دلالات ألفاظه اللغوية، وهو الذي ينبغي أن نقف عنده، وأن نأخذ به أنفسنا في كل موقف نقفه من آيات الكتاب الكريم، ولاسيما القصص وما

اشتمل عليه من أحداث ووقائع وأشخاص" (الخطيب، 1974: 350). ورابعها: أنَّ بعض القصص في القرآن الكريم موزعة في عدد من السور (؛) ولذلك لا بد من الانتباه إلى الإحاطة بالقصة كاملة من أجل تقديم تحليل شمولي مقنع لهذه القصص القرآنية، وأنَّ تُحلَّ البنية الكلية للقصة القرآنية.

4- تحليل البنية الكلية للقصة القرآنية يُساعدُ في معرفة المقاصد التي تتضمنها، ولم تقف المحاولات المنهجية عند مجموعة من الكتب بل انتقلت إلى دعوات إلى منهج في دراسة القصة القرآنية، وفي هذا السياق تأتي دراسة عبد الكريم الخطيب في كتابه القصص القرآني في منظومة ومفهومه (مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف) وهذه المحاولات تُسهم في ترسيخ وعي منهجي يعاين القصة القرآنية وفق آليات منهجية.

المبحث الثاني: المنهج الأسلوبي في الدراسات القرآنية

تدرس الأسلوبية الجوانب الأدبية والنقدية والقرآنية وتتعدد اتجاهات "البحث بتعدد فلسفات الباحثين ومفاهيمهم حول اللغة والنص والأدب، وعلاقاته وأبعاده المتنوعة" (الماضي، 2014: 201) والبحث عن الأسلوبية يبدأ من خلال اللغة، إذ غالباً ما يتم دراسة الجوانب اللغوية القرآنية.

وأما عن علاقة الأسلوبية مع الدراسات القرآنية فتوصف بأنها علاقة ذات جذور ضاربة في التراث، وقد شكل القرآن الكريم محط أنظار الدرس الأسلوبي، ويرجع التنوع في أسلوبية الدرس القرآني إلى ثلاثة أسباب: أولهما أهمية القرآن الكريم وتميزه، وثانيها الرغبة في خدمة النص القرآني بالبيان عن طرق نظمه وتشكيله وإعجازه، وثالثها طبيعة المنهج الأسلوبي الذي أثبت جدارته في مجال الدراسات الأدبية عموماً ولاسيما القرآنية.

ولتوضيح أهمية الأسلوبية نشير إلى الحقول المنهجية التي تتطافر لخدمة الأسلوبية، مثل: النقد الأدبي والدراسات اللغوية والألسنية والبلاغية تتقارب لتشكل تصوراً أسلوبياً مقارباً من خلال حلول منهجية تناسب الأدوات الأسلوبية المتنوعة، والأسلوبية ظاهرة قل مثيلها؛ لأنَّ تشكيلها يجمع المتناظرات وعلاقات واسعة منتشرة؛ فالأسلوبية تؤسس للحياة: "الموضوعي والبعد عن الذاتية ممَّا يجعلها أقرب إلى طبيعة العلم، وليس أدل على ذلك من أنَّ كثيراً من المصطلحات الشائعة الآن في البحث الأسلوبي إنما هي مصطلحات علمية استعارتها الأسلوبية من حقول علمية: (الكيمياء والفيزياء والرياضيات)، وليس هذا تأثراً شكلياً بروح العلم؛ إذ إنَّ اعتماد البحث الأسلوبي في تحليله للأثر الأدبي على اللغة التي يتشكل منها النص وإغفاله كل الجوانب الهامشية المتصلة به: التاريخية والاجتماعية والنفسية تشكل عناصر كفيفة بتحقيق الموضوعية وانعدام الآراء الانطباعية" (سليمان، 1990: 36).

ويبدو تشابك الفضاءات الأسلوبية عامل قوة وتميز وتمكين للأسلوبية بوصفها منهجاً له ضوابطه ومقاييس تخدم كتاب الله - عز وجل - بأبعاده وخصوصيته، ونحن أمام ظاهرة منهجية تستحق أن تستثمر أدواتها في تحليل أساليب القرآن الكريم.

والدراسات الأسلوبية: "تقع في مركز متوسط بين علم اللغة والنقد [و] هي أقرب الآراء إلى القبول فالأسلوبية عندما ترتبط بهذين النظامين إنما تعتمد على لغة النص بوصفها مدخلاً لتحليل ظواهره ودراسة العلاقات التي تنتظمها سياقاته، وأنها بهذا تقدم للناقد منهجاً لغوياً يمكن على أساسه أن يُقيم نقده الموضوعي" (عياشي، 2002: 36).

ويُظهر استعمال المنهج الأسلوبي في الدراسات القرآنية أهمية الأسلوبية القرآنية التي تشغل مساحات كثيرة وأبعاداً متنوعة، ومن مظاهر الاهتمام عند (الدكتور جمال حضري) الذي ألف كتاباً يجدد المقاييس في الدراسات الأسلوبية عنوانه: (المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية) وأنواع المقاييس تتنوع الدراسات الأسلوبية ذاتها ومنها: المقاييس اللفظية والتأليفية والدلالية والتداولية والصوتية.

والملاحظ أن: "أكبر النتائج التي وصل إليها البحث - المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية التي - تعد الخلاصة الأساسية - لبحثه من خلال الدعوة إلى إعادة تأطير المقاييس الأسلوبية عند كل دارس للنص القرآني وفق هذه المستويات، وأدرك خلال رحلته الاستكشافية التمايز بين الدارسين، ويرجع هذا التمايز إلى المرجعية الكلامية، وطبيعة النص القرآني التي تفرض بعض القيود" (حضري، 2010: 285). وتسهم فكرة رصد المقاييس الأسلوبية في تشكيل ضوابط قادرة على أن تضئ دراسة الأساليب القرآنية انطلاقاً من منظومة مقاييس تراعي قراءة النص القرآني وطرق تحليله.

ويمكن تحديد أهم موضوعات الدراسات الأسلوبية وهي: "الأسلوب، والصورة الشعرية، والنعوت، والمجازات، والإيقاع وما فيه من جناس وأصوات، وتركز على النظم ولغة الشعر والغموض وتوظيف الأساطير والحكم والأمثال وغير ذلك مما يستوعب البلاغة القديمة، ويتجاوزها إلى مكتشفات الألسنة" (طرشونة، 2000: 24). وهذه الموضوعات تتطلب أدوات تحدد الآيات المراد تحليلها أسلوبياً؛ فالأسلوب الموجود في الآيات يحدد طريقة نوع الأداة التي تصلح لدراسته، وتقرأ الدراسات الأسلوبية الجوانب الموسيقية والعروضية واللغوية والأدبية، ويلاحظ تنوع الدراسات الأسلوبية للقرآن الكريم.

ويظهر مثال من الدراسات الأسلوبية الصرفية عن (الانزياح الصرفي) مع وجود عدد من الأنواع للانزياحات في إطارها الدلالي، ولم تقتصر على الجوانب اللغوية بل تجاوزتها إلى الأنماط الدلالية والتركيبية: ومن أمثلة الانزياح عن بناء الفعل للمعلوم إلى بنائه للمجهول ضمن إطار الانزياح

الصرفي قوله تعالى: (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) صدق الله العظيم (التوبة: 87-93). وقد ورد الفعل (طُبِعَ) مبنياً للمجهول إذ انزاح عن البناء للمعلوم من خلال انزياح صرفي فقد طُبِعَ على قلوبهم بأن رضوا أن يكونوا من الخوالف.

ويلاحظ في بعض الدراسات في القرآن الكريم اهتمامها بالأثر النفسي الذي سببه الأسلوب لتصوير: "التعجب [على سبيل المثال] غرض من الأغراض التي يساق بها الكلام العربي للتعبير عنه، وهو معنى ارتبط بانفعال التعجب؛ وذلك أن المتكلم يقصد إثارة هذا الانفعال في نفس السامع...[و] قد ورد التعجب في القرآن الكريم بالأساليب الخبرية والإنشائية" (يونس، 2006: 14). وهذا التصوير الأسلوبي يقدم تأثيراً نفسياً أسلوبياً، والتصوير يرتبط بالتأثير النفسي، وهدف الدراسات النقدية في الدراسات القرآنية بيان الأسلوب الفني الذي يتجاوز التأثير السطحي إلى التأثير العميق.

ومن أبرز الدراسات التي تمثل جماليات الأسلوب القرآني دراسة بكري شيخ أمين، في كتابه (التعبير الفني في القرآن الكريم) إذ تركز في فصلها الرابع على موضوع (القرآن والجمال وألوان من الفنون) فهذا الفصل يتضمن العلاقات الجمالية التي قسمها إلى أبواب أهمها:

1- القرآن والجمال وفن القصة.

2- القرآن والجمال وفن المسرحية.

3- القرآن والجمال وفن الشعر.

والعلاقات الأسلوبية مع الأجناس الأدبية تظهر تأثير القرآن في البحث عن أسرار الجمال الأدبي القرآنية المتعددة وأهمها: نظرات في الأسلوب القرآني (للسيد تقي الدين السيد) الأستاذ بجامعة الأزهر الذي بحث عن: "أسرار الأسلوب (السيد، 2007: 108):

1- في المفردات والتراكيب.

2- في حسن الاختيار والصياغة.

3- في المثل الأعلى.

4- خصائص أسلوب القرآن.

ويظهر الجمال الأدبي في الدراسات الأسلوبية من خلال تبيان قيمة الجمال الفني التي تتجلى من خلال القول بأن: "الجمال الفني الذي حدا بعلماء اللغة والأدب والفلسفة لأن يقولوا في القرآن (لا هو نثر ولا شعر)، إنما هو قرآن له لفظه ونغمه ونسقه وأسلوبه المتميز به" (جبري، 1996:

67). ويمكن تحديد هدف منهجي للأسلوبية يتشكل في سعيها: "إلى تخليص النص الأدبي من السياقات الخارجية وشروطه الإبداعية، ولذلك فإنَّ الأسلوبية سعت لتكون منهجاً بديلاً للنقد الأدبي وهو منهج يهدف إلى تحليل الخطاب الأدبي، والكشف عن أبعاده الجمالية، وإذا كان هذا طموح الأسلوبية فإنها ذات رؤى غنية نظرياً" (ريابعة، 2003: 9). وتبحث الأسلوبية الجوانب الداخلية، وعزل الجوانب الخارجية، وتسعى لتطبيق أدواتها المنهجية على القرآن الكريم.

ويمكن أن تقسم الدراسات الأسلوبية في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام بحسب هدف الدراسة أولهما دراسات أسلوبية تتناول ظاهرة محددة في القرآن الكريم، ومثال ذلك: (النار في القرآن الكريم دراسة أسلوبية) لفارس طيفور، و(التكرار في القرآن الكريم) لمحمود الكرواني، ودراسة (التكرار اللفظي في لغة الحوار القرآني) لخالد بني دومي، ولا تقيم هذه الدراسات على منهج واحد بل تتنوع المناهج الأدبية والنقدية المستعملة في هذه الدراسات، والنوع الآخر من الدراسات الأسلوبية للقرآن الكريم فهي دراسات الخصائص القرآنية التي تحاول إطلاق الأحكام والتغلغل بطريقة داخلية حيث خُصصت دراسة - على سبيل المثال - لتمييز الفروق الأسلوبية بين السور المدنية والمكية ومن الأمثل على هذه الدراسات كتاب عنوانه السور المدنية (دراسة بلاغية وأسلوبية): "وقد بينت - دراسة السور المدنية - من خلال البحث في التمهيد فروق السور المدنية عن المكية، ورجحت فيما اختلفت فيه من السور المكية والمدنية، ووضحت أهم مميزات هذه السور من خلال دراستها في ثلاثة فصول تناولت الألفاظ في مجالاتها الدلالية وفي وحداتها البنائية والصوتية" (عبدالواحد، 1999: 233).

ولم تقتصر هذه الدراسة باعتبارها نموذجاً للدراسات الأسلوبية الداخلية في القرآن الكريم على التنظير والتطبيق الأسلوبيين بل تجاوزت ذلك إلى الترجيح وإطلاق الأحكام.

وهذه الدراسة للسور المدنية (دراسة أسلوبية بلاغية) - على سبيل المثال - ولم تقدم نتائج سطحية بل مضت إلى جوانب عميقة من الترجيح حيث تعرضت لطريقة تجاوز الاختلاف في بعض السور، إذ أشارت دراسة السور المدنية إلى أن: "الأسلوب ونوع الموضوع يمكن أن يكونا محددين للسور التي اختلف فيها ما بين المكي والمدني، لذلك ترجح لي أن سور الفاتحة والإخلاص، والفلق، والناس، والزلزلة، والقدر، والمطففين، والرعد، والرحمن مكية، في حين كانت التغابن والصف والبينة مدنية الأسلوب كل منها والموضوع الذي تطرقه" (عبدالواحد، 1996: 234). وهذه النتائج التي بنيت على دراسات الأساليب التي ترجح دراسة الأسلوب بوصف آلية تقدم المضمون والمعنى، ويؤكد هذا أنَّ الأسلوبية تقدم أدوات يمكن من خلالها التعامل مع الدراسات القرآنية والترجيح بين الأساليب بطريقة منهجية.

والمثال الثاني على دراسات الخصائص الأسلوبية للقرآن كتاب: (الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم الخصائص الأسلوبية) التي تحاول البرهنة: "على أنَّ العدول في الكلام القرآني ليس لغاية

أن يكون هذا الكلام جميلاً، إنما الغاية حجاج مقنع بوجه من الوجوه، وإنَّ الكلام في القرآن الكريم عدول حجاجي أو من أجل الحجاج، وحجاج يتوسل العدول "(صولة، 2001: 707).

وهذه نتيجة وصل إليها كتاب- الحجاج في القرآن الكريم من خلال دراسة الخصائص الأسلوبية- لأبعاد الحجاج القرآني لتبيان أحكامه ونتائجه ليس بطريقة التفسير أو التأويل بل بطريقة أسلوبية تركز على أهم الخصائص الأسلوبية، ولم يكتفِ هذا الكتاب بعرض الحجاج بل قارن بين الحجاج والنظم، وأشار إلى أنَّ النظم يخاطب فئة محددة من المتلقين، وأما الحجاج فيربط: "بين الجمهورين الخاص والكوني بوسائل هي عماد الخطاب الحجاجي، ومنها المعقولية التي تحكم أنواع الحُجج، وطريقة بنائها وعرضها من الناحية اللغوية والأسلوبية على صعيدي الحقيقة والمجاز" (صولة، 2001: 707).

وأما النوع الثالث فهو طائفة من الدراسات لإعجاز القرآن الكريم تعنى بالأسلوب، ومثال ذلك ما قدمه الأستاذ الدكتور صلاح الدين محمد عبد التواب في ثلاثة كتب معنونة بـ: النقد الأدبي (دراسات نقدية وأدبية حول إعجاز القرآن) وجاء الكتاب الأول عن منهج الأقدمين في بيان الإعجاز من أمثال (الباقلاني والجرجاني والخطابي والرماني والزمخشري)، وأما الكتاب الثاني فكان عن النقد الأدبي في الدراسات القرآنية عند (محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، والرافعي) وغيرهم ممن اهتموا بالقضايا النقدية والأدبية القرآنية، وركز الكتاب الثالث على قضايا أسلوبية جمالية أهمها: (الأمثال في القرآن، والتكرار في القرآن، والإبداع الفني في قصص القرآن واليوم الآخر والتصوير الفني) وغيرها ذلك من الموضوعات ذات الأبعاد النقدية، وأشار الدكتور صلاح الدين محمد عبد التواب في كتابه الثالث في مقدمته إلى أنَّ القرآن الكريم: "لم يدع وسيلة في الدعوة إلى الله أو تقويم للنفوس إلا وقد اتخذها لتكون سبيلاً إلى الإقناع العقلي والتأثير الوجداني حتى يؤمن بهذه القرآن العظيم وبكل ما جاء فيه من الآيات البينات كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ومن ثم يكون إقناع العقل مع التأثير في الوجدان أقرب السبل التي تصلح لمخاطبة الخلق، ولا يعلم أسلوب مخاطبة الخلق - على اختلاف مشاربهم وتفاوت مداركهم - إلا الخالق العظيم" (عبدالتواب، 2003: 3).

ويستنتج من ذلك أنَّ القرآن الكريم - بفضل من الله ورحمة - قدم الأساليب المتعددة لكي يقنع الناس على اختلاف مذاهبهم وميولهم، إذ استخدم الأساليب البلاغية والأدبية التي تشد النقاد لمقاربتهم بطرق تكشف الأساليب الأدبية التي مادتها اللغة، وهذه الطرائق يجب تحليلها بطريقة نقدية أدبية ذات خصوصية تتناسب مع القرآن الكريم لتبين بالصورة الأليق.

ودراسات أساليب الإعجاز القرآني من خلال الجوانب النقدية والأدبية التي تراعي خصوصية كتاب الله - عز وجل - من خلال طرح القضايا المتعلقة بالقرآن الكريم، ويظهر أنَّ: "وجه إعجاز القرآن الكريم، وهي دليل إلهي المصدر، ولكن ثمة جوانب أخرى تعتبر أدلة على إلهية مصدر القرآن

كذلك، وهي لا تقل أهمية عن تلك... فإذا ما شئنا أن نلخص نظرة المتقدمين إلى الإعجاز البلاغي للقرآن لرأيها تجمع بين أمور هي في جملتها وبكلمة واحدة: (النظم الفريد العجيب، الحسن، المخالف لأساليب العرب، والصور البيانية التي تؤلف أبدع تأليف بين أفصح الألفاظ الجزلة وأصح المعاني) (الدباغ، 1982 : 11). وهذا هو سبب أهمية البحث المستمر في أساليب كتاب الله (عز وجل).

الخاتمة:

تمثل هذه الدراسة مراجعة للنهج القصصي والأسلوبي في دراسات كتاب الله - سبحانه وتعالى - من خلال البيان عن الدراسات القرآنية بوصفها أدوات أدبية نقدية منهجية تُسهم في إظهار وجوه المعنى في كتاب الله - سبحانه وتعالى.

والملاحظ أن دراسات القصص القرآني أثبتت أصالتها وجدارتها في تبيان خصائص القصص القرآني وأهمها: (التنوع في السياق، تنوع طريقة المفاجأة، توليف المشاهد في تتابع السياق، التصوير الفني والجمالي) التي تميزه عن القصص البشرية، والقرآن الكريم استعمل أدوات القص وصولاً لتحقيق الهداية من خلال أنواع متعددة أهمها: (الواقعية، التاريخية، التمثيلية)، وتنقسم دراسات القص في القرآن الكريم إلى قسمين أولهما: تناولت القص بشكل عام، ومثال ذلك كتاب القصص القرآني (أهدافه وخصائصه ومنهجه)، وثانيهما تناولت ظاهرة واحدة من ظواهر القص مثل: (المرأة في القصص القرآنية)، ويمكن أن يجمع الأسلوب القصصي بين الحوار والمشاهدات الحية الناطقة والانفعالات والمشاعر والخلجات النفسية لتحقيق فرادة التأثير، وتشكل القصص القرآنية ربع القرآن الكريم.

وأما دراسات الأساليب القرآنية فتؤكد تميز أساليب القرآن الكريم وطرائقها من خلال مراجعة ثلاثة نماذج أولها: دراسة أسلوبية ظاهرة محددة، وثانيها: دراسة الخصائص الأسلوبية، وثالثها: دراسات إعجاز القرآن الكريم الذي يعتني بالأسلوب، وقد أثبتت الدراسات الأسلوبية قدرته على تقديم الجديد في دراسات القرآنية لكشف المضامين وتقنياتها.

واتضح أن العلاقة بين الدراسات القصصية والأسلوبية والدراسات القرآنية أصيلة وأهم أبعادها:

- أولاً: استعمال القرآن الكريم الدراسات الأسلوبية والقصصية من خلال المنهج القرآني في الدراسات النقدية والأدبية العربية القديمة.
- ثانياً: ظهور الدراسات القصصية والأسلوبية القرآنية التي تؤكد التطور الدائم والحاجة إلى المراجعة الشاملة بسبب التسارع في التطورات المنهجية القصصية والأسلوبية.
- ثالثاً: تخدم السياقات القصصية القرآنية المضامين الجمالية والتأثيرية في النفس الإنسانية.

- رابعاً: الحوار والمشاهدات والانفعالات من مظاهر تميز القصص القرآني وجاذبيته.
 - خامساً: يمتاز توليف القصص القرآنية بالمرجعيات الواقعية والتاريخية.
- وقد تناولت هذه الدراسة نماذج من الدراسات القصصية والأسلوبية، إذ تنوعت العلاقات التي تتضمن مناهج تطبيق الأدوات القصصية والأسلوبية في الدراسات القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أمين بكري شيخ (1994): لتعبير الفني في القرآن الكريم، ط7، بيروت: دار العالم للملايين.
2. السيد، تقي الدين، السيد (2007): نظرات في الأسلوب القرآني، مجلة الأزهر، ج2.
3. الشاويش، إيمان (2011): جماليات المكان في القصة القرآنية، رسالة ماجستير: كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية: عمان.
4. الشرقاوي، محمد أحمد (2002): المرأة في القصص القرآني، ط (2)، دار السلام للطباعة والنشر.
5. صولة، عبدالله (2001): الحجاج في القرآن من خلال أهم الخصائص الأسلوبية، تونس: جامعة منوبة الجزء الثاني.
6. طرشونة، محمود (2000): إشكالية المنهج في النقد الأدبي، دار المعارف للطباعة والنشر: تونس.
7. عبد التواب، صلاح الدين (2003): النقد الأدبي (دراسات نقدية وأدبية حول إعجاز القرآن)، (الكتاب الثالث / ج3)، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
8. عياشي، منذر (2002): الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، سوريا: مركز الإنماء الحضاري.
9. قطب، محمد (2002): القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
10. الماضي، شكري (2011): مقاييس الأدب (مقالات في النقد الحديث والمعاصر)، ط1، الإمارات العربية المتحدة: دار العالم العربي للنشر والتوزيع.
11. المحمص، محمد، عبد الجواد (2000): أدب القصة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية كاشفة عن معالم الإعجاز)، الإسكندرية: الدار المصرية.

12. ثامر، فاضل (1994): اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي)، ط1، لبنان: المركز الثقافي العربي.
13. جبر، حسين، عدنان، غدير (2012): العلاقة بين الوحدة الموضوعية للصور القرآنية الوارد فيها (قصتا مريم وعيسى عليهما السلام أنموذجاً) رسالة ماجستير: كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
14. حضري، جمال (2010): المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
15. الخطيب، عبد الكريم (1974): القصص القرآني في منطوقه ومفهومه (مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم، ويوسف)، القاهرة: دار الفكر العربي.
16. الدباغ، مصطفى (1982): وجوه من الإعجاز القرآني، ط1، الأردن: مكتبة المنار.
17. الدقور، محمد، سليمان (2007): القصص القرآني (أهدافه وخصائصه ومنهجه) دار الضياء للنشر والتوزيع: الأردن.
18. ربابعة، موسى (2003): الأسلوبية (مفاهيمها وتجلياتها)، ط1، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
19. سليمان، أحمد، فتح الله (1990): الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع.